الفراضية

الفرّاضية: قرية فلسطينية مهجّرة من قضاء صفد

الفرّاضية قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء صفد، تقع على بعد نحو 8 كيلومترات إلى الجنوب الغربي من مدينة صفد، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 375 مترًا عن سطح البحر. وقعت القرية تحت السيطرة الإسرائيلية خلال عملية حيرام في 30 تشرين الأول/أكتوبر 1948، إلا أن كثيرًا من سكانها ظلوا فيها بعد ذلك إلى أن نُفذ الطرد النهائي في شباط/فبراير 1949، في سياق النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948.

المعلومات الأساسية

البيان	المعلومة
القضاء	صفد

البيان	المعلومة
المسافة من مركز القضاء	8 كم جنوب غربي صفد
متوسط الارتفاع	375 مترًا عن سطح البحر
السكان سنة 1931	465 نسمة – تعداد رسمي
عدد المنازل سنة 1931	101 منزلًا – تعداد رسمي
السكان سنة 1944/1945	670 نسمة – إحصاءات حكومة فلسطين
تقدير السكان سنة 1948	777 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعدادًا رسميًا
إجمالي الأراضي سنة 1945	19,747 دونمًا
الهجوم والتهجير	أصبحت الفرّاضية خلال النكبة ملجأً لعدد من سكان القرى الفلسطينية المجاورة. ففي أوائل أيار/مايو 1948 لجأ إليها سكان من عكبرة والظاهرية التحتا بعد فرارهم من العمليات العسكرية الصهيونية المرتبطة بعملية يفتاح في منطقة صفد.
السيطرة الإسرائيلية النهائية	30 تشرين الأول/أكتوبر 1948
العملية العسكرية	حيرام
الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال	لواء غولاني
سبب النزوح	طرد السكان على يد القوات الصهيونية
المستعمرات الموثقة على أراضي القرية	فريد، شافر

الموقع والتاريخ

كانت الفرّاضية تنهض على السفح الجنوبي لجبل زبود، وكان طريق الناصرة–صفد العام يمر شمالها مباشرة. وكانت الينابيع المتدفقة من جبل الجرمق إلى الشمال تزود سكان القرية بكمية وافرة من المياه.

تذكر المصادر احتمال قيام الفرّاضية في موقع قرية عُرفت في العصر الروماني باسم برود (Parod). كما أشار إليها الجغرافي العربي المقدسي، الذي عاش في القرن العاشر الميلادي، باسم «الفرانية»، ووصفها بأنها قرية كبيرة اشتهرت ببساتين الفاكهة والعنب ووفرة المياه.

وفي سنة 1596 كانت الفرّاضية تابعة لناحية جيرة من لواء صفد، وبلغ عدد سكانها، وفق التقدير الوارد في المصادر التاريخية، نحو 237 نسمة. وكان السكان يدفعون الضرائب على القمح والشعير والماعز وخلايا النحل وأراضي الرعي وغيرها من المنتجات.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وُصفت الفرّاضية بأنها قرية مبنية بالحجارة وقائمة في سهل، وكان عدد سكانها يقدّر

بنحو 150 نسمة، وكانوا يعتنون بالبساتين الصغيرة ويزرعون التين والزيتون.

السكان

بلغ عدد سكان الفرّاضية 362 نسمة في تعداد سنة 1922، ثم ارتفع إلى 465 نسمة في تعداد سنة 1931، وكانوا يقيمون في 101 منزل. وفي إحصاءات 1944/1945 بلغ عدد السكان 670 نسمة من العرب.

وتذكر المصادر أن سكان القرية كانوا في معظمهم من المسلمين. ولا تتوافر في المصادر المعتمدة التي تمت مراجعتها أدلة كافية لتأكيد العبارة المتداولة التي تقول إن السكان كانوا جميعًا من المسلمين باستثناء مسيحي واحد، ولذلك لم تُعتمد هذه المعلومة.

يورد موقع «فلسطين في الذاكرة» تقديرًا لعدد سكان القرية سنة 1948 بلغ 777 نسمة، وتقديرًا لعدد اللاجئين وذريتهم سنة 1998 بلغ 4,773 نسمة. وهذان الرقمان تقديريان ولا يمثلان تعدادين رسميين لحكومة فلسطين الانتدابية.

تطور عدد سكان الفرّاضية

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1596	237	تقدير تاريخي
أواخر القرن التاسع عشر	نحو 150	تقدير تاريخي
1922	362	تعداد رسمي
1931	465	تعداد رسمي
1944/1945	670	إحصاءات حكومة فلسطين
1948	777	تقدير منشور في فلسطين في الذاكرة
1998	4,773	تقدير للاجئين وذريتهم
أرقام 1948 و1998 تقديرية وليست تعدادات رسمية لحكومة فلسطين الانتدابية.		

عدد المنازل

عدد المنازل الموثق والتقديري في الفرّاضية

السنة	عدد المنازل	طبيعة الرقم
1931	101	تعداد رسمي

السنة	عدد المنازل	طبيعة الرقم
1948	168	تقدير منشور في فلسطين في الذاكرة
رقم سنة 1948 تقديري ولا يمثل تعدادًا رسميًا للمنازل.		

أراضي الفرّاضية

بلغت المساحة الإجمالية لأراضي الفرّاضية وفق إحصاءات 1944/1945 نحو 19,747 دونمًا. وكان العرب يملكون 15,228 دونمًا، بينما بلغت مساحة الأراضي العامة 4,519 دونمًا. ولا تسجل هذه الإحصاءات ملكية يهودية للأراضي ضمن حدود القرية.

المجموع	19,747
فئة الملكية	المساحة بالدونم
ملكية عربية	15,228
ملكية يهودية	0
أراضٍ عامة	4,519

الزراعة واستخدام الأراضي

كان للفرّاضية قطاع زراعي مزدهر، واعتمد سكانها على زراعة الحبوب والبساتين والأشجار المثمرة، ومنها التين والزيتون والعنب وغيرها.

وفق الجدول التفصيلي لإحصاءات 1944/1945 الذي تنشره PalQuest، بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالحبوب 4,183 دونمًا، منها 4,137 دونمًا من الأراضي العربية و46 دونمًا من الأراضي العامة. كما بلغت مساحة الأراضي المزروعة والمروية 1,182 دونمًا، جميعها من الأراضي العربية.

وتوجد مفارقة في المصادر؛ إذ يرد في النص السردي المنقول عن موسوعة وليد الخالدي «كي لا ننسى» رقم 4,147 دونمًا للحبوب، بينما يسجل الجدول الإحصائي التفصيلي 4,183 دونمًا. وقد اعتُمد الرقم الأخير في الجدول أدناه لأنه مفصل بحسب فئات الملكية ومتسق مع مجموع الأراضي.

ويورد موقع «فلسطين في الذاكرة» كذلك أن نحو 703 دونمات كانت مغروسة بأشجار الزيتون.

المجموع	15,228	4,519	19,747
نوع الاستخدام	عرب	عام	المجموع
الحبوب	4,137	46	4,183
الأراضي المزروعة والمروية	1,182	0	1,182
المبنية	25	0	25
غير الصالحة للزراعة	9,884	4,473	14,357

المزرعة الزراعية النموذجية

اشتهرت الفرّاضية بمزرعة اختبارية نموذجية غطت نحو 300 دونم من أراضي القرية. وأُنشئت لتحسين أصناف التفاح والتين والعنب والمشمش والإجاص واللوز، إلى جانب تطوير أنواع جديدة من البذار.

وضمت المزرعة مشجرًا كان يُستنبت فيه نحو 2,000 شجرة لتوزيعها على المزارعين. كما قدم المركز خدمات إرشاد زراعي لمزارعي قضاءي صفد وعكا، شملت تقديم المشورة في تربية الدواجن والعناية بالنحل.

وكان يشرف على المركز مهندس زراعي فلسطيني تلقى دراساته العليا في جامعة مونبلييه في فرنسا، وبدأ عمله في المركز سنة 1932.

التعليم ومعالم القرية

كان في الفرّاضية مدرسة ابتدائية للبنين، ويذكر موقع «فلسطين في الذاكرة» أن أعلى صفوفها كان الصف الرابع الابتدائي. وكان من يرغب في متابعة تعليمه بعد ذلك يتوجه إلى مدارس خارج القرية.

وكان في القرية مقام للشيخ منصور، وهو شيخ من علماء الدين بحسب وصف وليد الخالدي. كما وُجدت في جوارها بقايا طواحين حبوب كانت تعمل بقوة المياه، إضافة إلى قناة قديمة لجر المياه.

- مدرسة ابتدائية للبنين.
- المزرعة الزراعية الاختبارية النموذجية.
- مقام الشيخ منصور.
- طواحين حبوب تعمل بالقوة المائية.
- قناة قديمة لجر المياه.

النكبة واحتلال الفرّاضية

أصبحت الفرّاضية خلال النكبة ملجأً لعدد من سكان القرى الفلسطينية المجاورة. ففي أوائل أيار/مايو 1948 لجأ إليها سكان من عكبرة والظاهرية التحتا بعد فرارهم من العمليات العسكرية الصهيونية المرتبطة بعملية يفتاح في منطقة صفد.

عملية حيرام والسيطرة على القرية

بدأت عملية حيرام في 28 تشرين الأول/أكتوبر 1948 واستمرت حتى 31 من الشهر نفسه، واستهدفت السيطرة على الجليل الأعلى والأوسط. وشاركت فيها عدة ألوية إسرائيلية، من بينها غولاني وكرملي وعوديد وشيفع وغفعاتي.

وقعت الفرّاضية تحت السيطرة الإسرائيلية في 30 تشرين الأول/أكتوبر 1948 في سياق عملية حيرام. وتشير PalQuest، استنادًا إلى توثيق وليد الخالدي، إلى أن القرية لم تتعرض، على ما يبدو، لهجوم مباشر في ذلك اليوم. فقد تقدمت وحدات من لواء غولاني شمالًا من عيلبون باتجاه سعسع، وأصبحت الفرّاضية محاطة بالقوات الإسرائيلية من عدة جهات.

أما موقع «فلسطين في الذاكرة» فيسجل عملية حيرام بوصفها العملية العسكرية المرتبطة باحتلال القرية، ويذكر لواء غولاني باعتباره الوحدة المنفذة. وبسبب اختلاف درجة التفصيل بين المصدرين، فمن الأدق القول إن الفرّاضية أصبحت تحت السيطرة الإسرائيلية خلال تقدم قوات عملية حيرام، وإن لواء غولاني كان القوة الموثقة المتحركة في محيطها، من دون الجزم بوقوع هجوم مباشر منه على القرية نفسها.

بقاء السكان بعد تشرين الأول 1948

لم يؤد دخول المنطقة تحت السيطرة الإسرائيلية في تشرين الأول/أكتوبر 1948 إلى تهجير جميع أهالي الفرّاضية فورًا. فقد بقي كثير من السكان في منازلهم عدة أشهر بعد انتهاء عملية حيرام.

وفي كانون الأول/ديسمبر 1948 وكانون الثاني/يناير 1949 تزايد الضغط باتجاه إخراج السكان الباقين من القرية. وتنقل PalQuest، ضمن عرضها لموسوعة وليد الخالدي واستنادًا إلى ما نقله المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، أن لجنة مختصة تبنت في 15 كانون الأول/ديسمبر 1948 اقتراحًا بطرد 261 شخصًا من الباقين في الفرّاضية وكفر عنان.

تُذكر هذه المعلومات هنا لأنها واردة في PalQuest والمصدر الفلسطيني المعتمد، وليس اعتمادًا مباشرًا على مصدر إسرائيلي.

التهجير النهائي في شباط 1949

نُفذ طرد من بقي من سكان الفرّاضية في شباط/فبراير 1949. وتذكر المصادر أن بعض السكان طُردوا إلى قرية أخرى كانت واقعة تحت السيطرة الإسرائيلية، بينما نُقل آخرون إلى منطقة المثلث في الضفة الغربية.

ويحدد موقع «فلسطين في الذاكرة» يوم 1 شباط/فبراير 1949 تاريخًا للاحتلال والتهجير، بينما يميز PalQuest بصورة أوضح بين وقوع القرية تحت السيطرة الإسرائيلية في 30 تشرين الأول/أكتوبر 1948 وبين الطرد النهائي للسكان في شباط/فبراير 1949. ولهذا يعتمد المقال هذا التفريق بين تاريخ السيطرة العسكرية وتاريخ التهجير النهائي.

مصير السكان والمباني

هُجّر سكان الفرّاضية الفلسطينيون خلال النكبة، وأصبحوا لاجئين ومهجّرين. وبعد إخلاء القرية دُمرت معظم مبانيها، وبقيت في الموقع أكوام من حجارة المنازل وبعض المعالم المتفرقة.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
النكبة واحتلال الفرّاضية	أوائل أيار/مايو 1948	أصبحت الفرّاضية خلال النكبة ملجأً لعدد من سكان القرى الفلسطينية المجاورة. ففي أوائل أيار/مايو 1948 لجأ إليها سكان من عكبرة والظاهرية التحتا بعد فرارهم من العمليات العسكرية الصهيونية المرتبطة بعملية يفتاح في منطقة صفد.
عملية حيرام والسيطرة على القرية	الأول/أكتوبر 1948	بدأت عملية حيرام في 28 تشرين الأول/أكتوبر 1948 واستمرت حتى 31 من الشهر نفسه، واستهدفت السيطرة على الجليل الأعلى والأوسط. وشاركت فيها عدة ألوية إسرائيلية، من بينها غولاني وكرملي وعوديد وشيفع وغفعاتي.
التهجير النهائي في شباط 1949	شباط 1949	نُفذ طرد من بقي من سكان الفرّاضية في شباط/فبراير 1949. وتذكر المصادر أن بعض السكان طُردوا إلى قرية أخرى كانت واقعة تحت السيطرة الإسرائيلية، بينما نُقل آخرون إلى منطقة المثلث في الضفة الغربية.

المستعمرات المقامة على أراضي الفرّاضية

برود

أُنشئت مستعمرة برود (Parod) سنة 1949 على أراضي الفرّاضية، على بعد نحو 300 متر إلى الشرق من موقع القرية

المدمرة.

شيفر

أُنشئت مستعمرة شيفر (Shefer) سنة 1950 على أراضي الفرّاضية، وتقع إلى الشمال من موقع القرية.

كداريم

أُنشئت مستعمرة كداريم (Kaddarim) سنة 1980 إلى الشرق من موقع القرية، ثم نُقلت إلى موقع يقع إلى الجنوب الشرقي منها سنة 1987.

- برود (Parod)، أُنشئت سنة 1949.
- شيفر (Shefer)، أُنشئت سنة 1950.
- كداريم (Kaddarim)، أُنشئت سنة 1980 ثم نُقلت سنة 1987 إلى الجنوب الشرقي.

موقع الفرّاضية اليوم

وفق الوصف الميداني الذي وثقه وليد الخالدي، أصبح موقع القرية مهجورًا وتغطيه النباتات البرية الشائكة والأشجار وأكوام الحجارة الناتجة من المنازل المدمرة. كما تنمو نباتات الصبار في الأراضي المحيطة بالموقع.

كانت أجزاء من الأراضي المحيطة تُستخدم للرعي، بينما شُجرت أجزاء أخرى وأصبحت تستخدم متنزهات. ويعكس هذا الوصف زمن التوثيق الميداني الذي استند إليه المصدر، ولا يمثل بالضرورة مسحًا ميدانيًا محدثًا للموقع في سنة 2026.

المصادر

- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: الفرّاضية.
- PalQuest: عملية حيرام.
- فلسطين في الذاكرة: الفرّاضية، قضاء صفد.
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»: نبذة تاريخية عن الفرّاضية، منشورة في فلسطين في الذاكرة.
- حكومة فلسطين، دائرة الإحصاء، إحصاءات القرى لسنة 1945، كما أعيد نشر بيانات الفرّاضية في PalQuest والمصادر الفلسطينية المذكورة أعلاه.
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»، مادة الفرّاضية، كما أعادت PalQuest وفلسطين في الذاكرة نشر بياناتها.

```
```